وخلقا وقرابة جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا اعلم ايها المحب لهذا
النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان خصال
الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحيوة
الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمد فاعله ويقرب الى الله زلفى ثم هي على فنين ايضا
منها ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض فما ليس
للمرء فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة
عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته
وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حيوته اليه من غذائه
ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الآخرة بالاخروية وبه
اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة
وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق العلية والآداب
الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع
والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروة والصمت والتؤدة
والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها
حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الجبلة لبعض
الناس وبعضهم لا تكون فيه فتكتسب ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل
الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله وتكون هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها
وجه الله والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق اصحاب العقول
السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها **فصل** اذا كانت خصال الكمال
والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت
له في كل عصر اما من نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى

يعظم قدره ويضرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثرة
وعظمة وهو منذ عصور خوال رمم بوال فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه
كل هذه الخصال الى ما لا ياخذه عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا
بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء
والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث
الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم
وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند
ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء
الرضى والسؤال والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتاخر
وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة و
التاييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم
وتزكية الامة والدعاء الى الله وصلوة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراه
الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات
والعجم واحياء الموتى واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل
وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على
الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصا وابراء الآلام والعصمة من الناس الى ما لا
يحويه محتفل ولا يحيط بعلمه الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد له في
الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة
والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار دون ادراكها الوهم
فصل ان قلت اكرمك الله لا خفاء على القطع بالجملة انه صلى الله عليه وسلم اعلى